Global Journal of Scientific & Humanities Research (GJSHR)

E-ISSN:3029-9926

المجلة العالمية للبحوث العلمية والإنسانية

مستوى مقروئية ودرجة إشراكيه نصوص كتاب الدراسات الاجتماعية للصف السابع الأساسي بالمملكة الأردنية الهاشمية

محمد هاشم علي الطراونة[1] ، أ.د. خلف علي الصقرات[2]

1- باحث ، وزارة التربية والتعليم

2- قسم المناهج وأساليب التدريس – جامعة مرته

Volume: 1
Issue: 1
Year: 2026
Article No.: 005

E-ISSN: 3029-9926

Received: 15 July 2026
Accepted: 15 September 2026
Published: 30 September 2026

DOI:
https://doi.org/10.68792/005.01.2026

Website:
www.gjshr.cz

الملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى مقروئية ودرجة إشراكية نصوص كتاب الدراسات الاجتماعية للصف السابع الأساسي في المملكة الأردنية الهاشمية. واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل محتوى كتاب الفصلين الأول والثاني كمياً وكيفياً، وشمل النصوص والأنشطة والرسوم والجداول باستخدام بطاقة تحليل مقننة، كما قيس مستوى المقروئية وفق معايير وضوح النص، وسهولة المفردات، وتسلسل الأفكار، وملاءمة اللغة، بينما قيس معامل الإشراكية من خلال مؤشرات التفاعل، وتنمية التفكير، والمبادرة الذاتية، ودور الأنشطة في التعلم النشط.

أظهرت النتائج أن معامل إشراكية الكتاب جاء ضمن المستوى المقبول تربوياً؛ إذ بلغ (0.57) للمادة العلمية، و(0.46) للأنشطة، و(0.50) للرسوم التوضيحية، إلا أن الأنشطة التعليمية كانت العنصر الأضعف في إشراك الطلبة، لاعتمادها بدرجة كبيرة على أسئلة مباشرة لا تنمي مهارات التفكير العليا. كما بينت النتائج أن مستوى إشراكية التدريس لدى المعلمين كان أعلى من إشراكية الكتاب، مما يؤكد أهمية دور المعلم في تعزيز التفاعل مع المحتوى وتعويض جوانب القصور في المادة التعليمية. وأظهرت نتائج المقروئية أن متوسط أداء الطلبة بلغ (46.2)، وهو يقع ضمن المستوى التعليمي، بما يشير إلى حاجة معظم الطلبة إلى دعم المعلم أثناء القراءة، مع وجود نسبة من الطلبة في المستوى الإحباطي. وأوصت الدراسة بتطوير محتوى الكتاب وأنشطته لرفع مستوى المقروئية والإشراكية، وتدريب المعلمين على استراتيجيات التعليم التفاعلي وتنمية الفهم القرائي.

الكلمات المفتاحية: المقروئية، الإشراكية، الدراسات الاجتماعية، الكتاب المدرسي، الصف السابع الأساسي، الأردن.

Readability Level and Degree of Student Involvement in the Texts of the Seventh-Grade Social Studies Textbook in the Hashemite Kingdom of Jordan

Mr. Mohammad Hashem Ali Al-Tarawneh
Prof. Khalaf Ali Al-Saqrat

Department of Curriculum and Teaching Methods / Mutah University

ABSTRACT

This study aimed to investigate the readability level and involvement degree of the Social Studies textbook for seventh-grade students in the Hashemite Kingdom of Jordan. The study adopted a descriptive-analytical approach by conducting both quantitative and qualitative content analysis of the textbook for the first and second semesters. The analysis covered the instructional texts, activities, illustrations, and tables using a standardized content analysis instrument. Readability was assessed according to criteria including text clarity, vocabulary simplicity, logical sequencing of ideas, and linguistic appropriateness, while involvement was measured through indicators of learner interaction, higher-order thinking, self-initiative, and the role of activities in promoting active learning.

The findings revealed that the textbook achieved an acceptable educational level of involvement, with involvement coefficients of 0.57 for the scientific content, 0.46 for the activities, and 0.50 for the illustrations. However, the learning activities represented the weakest component in engaging students, as they relied largely on direct questions that did not sufficiently promote higher-order thinking skills. The results also showed that teachers demonstrated higher levels of instructional involvement than the textbook itself, highlighting the crucial role of teachers in enhancing student engagement and compensating for limitations in the instructional material. Regarding readability, the average student performance was 46.2, placing the textbook at the instructional level, indicating that most students require teacher guidance while reading, with a proportion of students falling within the frustration level. The study recommends revising the textbook content and activities to improve both readability and involvement, in addition to providing teachers with training on interactive teaching strategies and reading comprehension instruction.

Keywords: Readability, Involvement, Social Studies, Textbook, Seventh Grade, Jordan

المقدمة

يُعتبر الكتاب المدرسي ذو الجودة العالية يُعتبر أداة أساسية تدعم العملية التعليمية، إذ يُسهم بشكل فعال في تعزيز تعلم الطلبة من خلال توفير محتوى متوازن ومناسب، لذا يُعد تقويم الكتب المدرسية خطوة ضرورية لضمان جودتها وتوافقها مع الأهداف التربوية، وتتطلب عملية اختيار الكتاب المدرسي المناسب وضع معايير واضحة وشاملة تشمل تحليل المحتوى ومدى ملاءمته للفئة العمرية المستهدفة، بالإضافة إلى توافقه مع الخطط والمناهج التعليمية، إذ أن المعايير تسهم في تطوير التفكير النقدي والإبداعي لدى المتعلمين، ويُعد تطبيق هذه المعايير ضمانةً لتحقيق تجربة تعليمية مثلى، تسهم في تحسين أداء الطلبة والمعلمين على حد سواء (Krippendorff, 2019).

وتُعد كتب الدراسات الاجتماعية من الأدوات الأساسية التي يعتمد عليها المناهج التعليمية في تزويد الطلبة بالمعرفة اللازمة حول مجتمعاتهم، وثقافتهم، وتاريخهم، إذ تهدف هذه المناهج إلى تنمية فهم الطالب بطبيعة بيئته المجتمعية والجغرافية والسياسية، وبما أن عملية تحليل محتوى الكتب المدرسية وتقويمها من الخطوات الأساسية لتطوير المناهج التعليمية، وأحد الركائز الرئيسية للمناهج التي تسهم في تحسين محتوى الكتب من خلال التعديل، الإضافة، أو الحذف، بما يضمن تحقيق الفائدة المرجوة، كما يساعد على تعزيز فهم محتوى الكتاب وتحسين أساليب التدريس من خلال تقييم الأنشطة والوسائل المستخدمة، مما يرفع من كفاءتها.

إضافة لذلك، يهدف تحليل المحتوى إلى دراسة العلاقة بين المؤلفين والمتعلمين، ويعمل على تحديد مستوى التحصيل الدراسي المتوقع للطلبة، ويُستخدم هذا التحليل كأداة تقويمية للحكم على مدى توافق الكتاب المدرسي مع المعايير المعتمدة للمناهج، وتحديد مدى تحقيقه لتلك المعايير بصورة دقيقة(العمري، 2020).

وتعتبر معايير المقروئية من الركائز الأساسية التي تهتم بتحديد مدى قدرة النصوص التعليمية على جذب انتباه الطلبة وتمكينهم من فهم المحتوى المقدم لهم بسهولة وفعالية، إذ أن المقروئية هي معيار أساسي لاختيار المواد القرائية التي تساعد في تحسين مهارات القراءة لدى الطلبة، وهو ما يرتبط بشكل وثيق بتوجهات المناهج الحديثة في تعزيز القراءة الفعالة لدى الطلبة، ويتطلب تحليل المقروئية فحص العناصر المختلفة في الكتاب مثل اللغة، الأسلوب، وتنظيم المحتوى لتحديد مدى قدرته على تشجيع الطلبة على التفاعل مع النصوص والتمكن من الفهم(يونس، 2019).

من جهة أخرى، تعد الإشراكية مفهومًا حيويًا في تحليل الكتب التعليمية، حيث تشير إلى مدى قدرة الكتاب على تحفيز التفاعل بين الطلبة والتفاعل مع البيئة التعليمية من حولهم، إذ يعتبر تفاعل الطلبة مع محتوى الكتاب ومشاركة أفكارهم وآرائهم جزءًا أساسيًا من العملية التعليمية. فالكتب التي تتسم بالاشراكية تهدف إلى تطوير التفكير النقدي وتعزيز التواصل الاجتماعي بين الطلبة، مما يسهم في تنمية مهاراتهم الأكاديمية والاجتماعية(عمري، خطايبة والمومني، 2020).

وتكمن أهمية الإشراكية في الكتب المدرسية في مساهمتها في تحسين فعالية التعلم، حيث تعد عنصرا حاسما في ضمان تفاعل الطلبة مع المحتوى وتحقيق الأهداف التعليمية المطلوبة، وهذا ينطبق على كتاب الدراسات الاجتماعية، إذ يتطلب المحتوى أن يكون محفزًا لتفاعل الطلبة ليس فقط مع النصوص بل أيضًا مع البيئة المحيطة بهم(عاكول والمسعودي، 2021).

ويمكن تحديد معايير محددة لفحص مستوى المقروئية والإشراكية في الكتاب، مما يسهم في تحسين المحتوى وتوجيهه بشكل يتناسب مع احتياجات الطلبة، وأشار عمرو (2021) حول كتب التربية الوطنية والمدنية في الأردن أوضحت أن زيادة الإشراكية في الكتب الدراسية يعزز من قدرة الطلبة على فهم محتوى الكتاب والمشاركة فيه بشكل أعمق، كما يؤكد عاكر (2018) في دراسته بضرورة أن يتضمن الكتاب تنظيمًا مناسبًا للنصوص التي تدعم قدرة الطلبة على التحليل النقدي والتفكير المستقل، وبينما تشير الدراسات الأخرى مثل تلك التي أجراها البلوشية والعزري (2024) إلى أهمية معايير الإشراكية في تفاعل الطلبة مع الكتب المدرسية، مما يحفزهم على تبادل الآراء والأفكار، وهو ما يسهم في تعميق فهمهم للمواد الدراسية.

ومن هذا المنطلق، تبرز الحاجة إلى تحليل محتوى هذا الكتاب لتقييم مدى ملاءمته للمتطلبات التعليمية الحديثة، خاصة في ظل معايير المقروئية (فهم المحتوى)، والإشراكية (التفاعل الاجتماعي)، لذا جاءت هذه الدراسة لتحليل محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للصف السابع الاساسي بالمملكة الأردنية الهاشمية في ضوء المقروئية والاشراكية .

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تعاني الكتب المدرسية في بعض الأحيان من تحديات تتعلق بجودة المحتوى وأساليب تقديم المعلومات، مما يؤثر على فعاليتها في تحقيق أهداف التعليم، ويبرز كتاب الدراسات الاجتماعية للصف السابع الأساسي في المملكة الأردنية الهاشمية كموضوع للدراسة والتحليل، حيث تتطلب المراحل العمرية لهذه الفئة تقديم محتوى واضح وسهل القراءة، يُحفّز الطلاب على التفاعل والفهم علوان(2021)،

ومن هنا تنبع الحاجة إلى تقييم هذا الكتاب في ضوء معايير المقروئية، التي تقيس سهولة النصوص ووضوحها، والمعايير الإشراكية، التي تُركز على إشراك المتعلم في العملية التعليمية بشكل فعّال.

وبناءً على خبرة الباحث المهنية في الحقل التربوي ومتابعة تطبيق المناهج ميدانيًا، لوحظ وجود تباين في قدرة الطلبة على التفاعل مع محتوى الكتاب المدرسي؛ فبعض الطلبة يجدون صعوبة في فهم النصوص التعليمية بسبب ارتفاع مستوى الصياغة اللغوية أو طول الفقرات وعدم تدرج الأفكار، مما يقلل من مستوى مقروئية الكتاب، كما أن الأنشطة الواردة في الكتاب في كثير من الأحيان تركز على التذكر والاسترجاع أكثر من تنمية مهارات التحليل والاستقصاء والتفكير الناقد، ما يشير إلى ضعف في درجة إشراكية الطالب داخل النص التعليمي.

ومن خلال مراجعة الميدان التربوي والاستماع لآراء المعلمين والمشرفين، تبرز تساؤلات حول مدى ملاءمة نصوص كتاب الدراسات الاجتماعية لمستوى الطلبة اللغوي والمعرفي، ومدى قدرتها على تحفيز المشاركة الفكرية من خلال تعزيز التعلم النشط ودافعية القراءة والفهم والاستنتاج، كما أن هناك فجوة بين الأهداف المعلنة للمناهج وأسلوب بنائها اللغوي والتربوي، مما يستدعي دراسة علمية دقيقة تقيس مستوى مقروئية النصوص ودرجة إشراكيتها للمتعلمين باستخدام أدوات تحليل موضوعية ومعايير مقننة.

كما أشارت العديد من الدراسات كدراسة العمري(2020) إلى أن بعض الفئات الطلابية تعاني من مشكلات في الإشراكية والمقروئية ومنها ضعف مهارات القراءة بسبب قصور في التعليم الأساسي أو البيئة المحفزة، ومن خلال عمل الباحث كمعلم في وزارة التربية والتعليم لاحظ هذا الضعف، إذ أن هناك صعوبة في اكتساب المفاهيم لديهم.

وتحاول الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس المتمثل في مدى توافق محتوى الكتاب مع معايير المقروئية والإشراكية في النصوص التعليمية التي تُعاني من صعوبة القراءة قد تُعيق الفهم العميق للطلاب، في حين أن افتقار الأنشطة والأساليب التفاعلية قد يقلل من مستوى مشاركتهم واندماجهم في التعلم.

ويمكن تحديد أسئلة الدراسة في الآتي :

1. ما مستوى المقروئية في نصوص كتاب الدراسات الاجتماعية للصف السابع الأساسي بالمملكة الأردنية الهاشمية؟
2. ما درجة الاشراكية في نصوص كتاب الدراسات الاجتماعية للصف السابع الأساسي بالمملكة الأردنية الهاشمية ؟

أهداف الدراسة

- التعرف إلى مستوى المقروئية في نصوص كتاب الدراسات الاجتماعية للصف السابع الأساسي بالمملكة الأردنية الهاشمية.
- التعرف إلى درجة الإشراكية في نصوص كتاب الدراسات الاجتماعية للصف السابع الأساسي بالمملكة الأردنية الهاشمية .

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في الآتي :

الأهمية النظرية:

- تسليط الضوء على أهمية وضوح النصوص وجودة الأنشطة التفاعلية لتعزيز التعليم الفعّال.
- قد تسهم الدراسة الحالية في تعزيز المعرفة المتعلقة بمفاهيم المقروئية والإشراكية في المناهج التعليمية، مما يثري الإطار النظري حول تصميم الكتب المدرسية مستقبلًا.
- تساعد على فهم العلاقة بين تصميم الكتب المدرسية ومدى تأثيرها على تحقيق أهداف المناهج التعليمية، مما يدعم الدراسات المستقبلية في تحليل محتوى الكتب.

الأهمية التطبيقية:

- قد توفير توصيات من شأنها تحسين محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للصف السابع الأساسي، مما قد يسهم في رفع كفاءته وبما يخدم احتياجات الطلبة والمعلمين.
- قد تساعد في تطوير أدوات ومعايير تُستخدم لتحليل وتقييم الكتب المدرسية بشكل أكثر دقة، مما يدعم صانعي القرار التربوي في المملكة الأردنية الهاشمية.
- قد تُسهم في تقديم صورة واضحة تمكّن المعلمين من فهم طبيعة الموارد التعليمية بالشكل المطلوب من حيث الوضوح والتفاعلية، مما يعزز جودة العملية التعليمية ويرفع مستوى تفاعل الطلبة مع محتوى الكتاب.

مصطلحات الدراسة:

الإشراكية: الطريقة التي يتم بها مخاطبة الطالب كمحور للعملية التعليمية، بحيث يتم عرض المادة التعليمية بطريقة تثير تفكير واهتمام الطالب نحو البحث والاستكشاف في الحصول على المعلومة، للوصول لحل المشكلات والإجابة عن التساؤلات التي تخطر في ذهن الطالب، مما يجعل دوره إيجابياً وفاعلا في العملية التعليمية وليس مجرد متنقلا للمعلومات(عمرو، 2021).

ويعرف إجرائيًا: بأنها درجة جذب كتاب الدراسات الاجتماعية لطلبة الصف السابع الأساسي وإشراكهم في مادة الكتاب من خلال عرض المحتوى، وما يتضمنه من نصوص وأسئلة وأنشطة تحفز الطالب على الاستفسار والاستقصاء وحل المشكلات وإبداء الرأي والمشاركة الفاعلة. وسيتم قياسها من خلال اختبارات تتضمن محتوى النصوص، ودقة الفهم، واستيعاب الأفكار الرئيسية والفرعية، وإبداء الرأي.

المقروئية: تحديد مستوى سهولة أو صعوبة النص ومدى ملاءمة لغة المحتوى لمادة تعليمية مقدمة في كتاب القدرة التلميذ القرائية(كلش، 2018).

وتعرف المقروئية إجرائيا: قدرة الطالب على فك الرموز اللغوية وفهم النصوص المقروءة وتحليلها، بما يشمل مهارات التعرف على الكلمات، استيعاب المعاني، وتوظيف المعلومات المستخلصة من النصوص في مواقف حياتية أو تعليمية، وسيتم قياسها من خلال اختبارات تتضمن سرعة القراءة، دقة الفهم، واستيعاب الأفكار الرئيسية والفرعية.

تحليل المحتوى: أسلوب بحثي يستهدف وصف المحتوى الظاهر للمادة الدراسية وصفاً كمياً، وموضوعياً، ومنظم ما وفق معايير محددة مسبقاً(عمري، 2020).

ويعرف إجرائيا في هذه الدراسة، بأنه الأسلوب الذي يقوم فيه المحلل بالوصف الكمي، والموضوعي المنظم لفقرات محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للصف السابع الأساسي بالمملكة الأردنية الهاشمية، وكل ما يتعلق به و سيعتمد المحلل على معايير المقروئية (مثل وضوح النصوص وسهولة الفهم) والإشراكية (مثل دعم الأنشطة التفاعلية والمشاركة الفعالة).

حدود الدراسة

تحددت حدود الدراسة بالآتي:

الحدود الزمنية: ستقتصر هذه الدراسة على تحليل محتوى الكتاب المدرسي للدراسات الاجتماعية للصف السابع الأساسي في الفصل الثاني من العام الدراسي 2025/2024.

الحدود الموضوعية: ستركز هذه الدراسة على تحليل محتوى الكتاب من خلال النصوص التعليمية، الأنشطة، الأسئلة التفاعلية، والوسائط المساعدة داخل الكتاب، و ستعتمد الدراسة على معايير المقروئية مثل (وضوح النصوص وسهولة الفهم) والإشراكية مثل (دعم الأنشطة التفاعلية والمشاركة الفعالة).

محددات الدراسة

محددات الدراسة تشمل:

وحدات التحليل: دراسة وضوح النصوص وسهولة فهمها، وتحليل مدى تنوع الأنشطة وتحفيزها للتفاعل.

المعايير المستخدمة: كمعايير المقروئية مثل (وضوح النصوص، سهولة الكلمات، التسلسل المنطقي للأفكار، وسهولة الفهم بالنسبة للمستوى العمري المستهدف)، ومعايير الإشراكية مثل (دعم الأنشطة للتعلم التعاوني، تعزيز التفاعل مع المحتوى، وتشجيع المبادرة الشخصية).

الدراسات السابقة

سيتم استعراض مجموعة من الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث، مرتّبة من الأحدث إلى الأقدم، مما يُسهم في تحديد موقع هذا البحث ضمن السياق العلمي العام.

الدراسات التي تناولت الإشراكية

هدفت دراسة الغزو(2023) إلى تحديد مستوى إشراكية الطلبة في كتاب الجغرافيا للصف السادس الأساسي في الأردن، وتم تطوير أداة الدراسة وفقًا لطريقة رومي، وتم التأكد من صدقها وثباتها باستخدام الأساليب المعتمدة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وأظهرت النتائج أن معامل إشراكية كتاب الجغرافيا للمادة التعليمية بلغ (0.85)، وهو ما يتماشى مع المحكات

المعيارية التي وضعها رومي والتي تتراوح بين (0.4) و(1.5). كما أظهرت النتائج أن معامل إشراكية الكتاب للرسوم والصور والأشكال بلغ (0.61)، بينما بلغ معامل إشراكية الأنشطة (0.19)، وهي قيمة أقل من الحدود المتفق عليها، ولا تتوافق مع المحكات المعيارية لرومي.

هدفت دراسة لي وبارك(Lee & Park, 2023) إلى الكشف عن تأثير استخدام الكتاب المدرسي في تنمية الإشراكية الأكاديمي للطلبة داخل الصف الدراسي، من خلال تحليل علاقة استخدام الكتاب بدرجة الاهتمام والتحصيل والمشاركة الصفية، وأُجريت الدراسة في جامعة سيول الوطنية في كوريا الجنوبية على مجتمع من طلبة السنة الأولى في كليتي التربية واللغات، حيث بلغت عينة الدراسة (315) طالباً اختيروا بالطريقة الطبقية، واعتمد الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي، واستخدما استبانة لقياس الإشراكية إلى جانب اختبار تحصيلي لمادة اللغة الإنجليزية، وبينت النتائج وجود ارتباط إيجابي قوي بين تفاعل الطلبة مع محتوى الكتاب الدراسي ومستوى تحصيلهم، كما تبين أن الإشراكية المعرفي كان الأعلى بين أنواع الإشراك، يليه الإشراك السلوكي ثم الوجداني .وأوصت الدراسة بضرورة إعادة تصميم الكتب المدرسية لتتضمن أنشطة تفاعلية ومحفزات تفكير نقدي، إلى جانب تشجيع التعلم النشط القائم على المواد التعليمية.

وقام كتع وأبو سنينة (2022) بدراسة هدفت إلى الكشف عن درجة إشراكية كتاب التربية الإسلامية للطلبة الصف الثالث الأساسي في الأردن، في عرض النصوص والأمثلة والأسئلة، وتحقيق أهداف الدراسة المستخدمة بطريقة رومي لحساب معاملات الإشراكية لكتاب التربية الإسلامية، وقد تم جمع البيانات الخاصة بمقاييس الكتاب بواسطة الطلاب المشاركين في الدراسة، حيث أظهرت النتائج أن إشراكية النصوص في الكتاب كانت متوسطة، حيث بلغت درجة إشراكية النصوص 0.32. كما أظهرت النتائج أن إشراكية الأسئلة في الكتاب بلغت 0.34، وهي تشير إلى مستوى متواضع من التفاعل في هذه الأجزاء من الكتاب، أما بالنسبة للأنشطة، فقد أظهرت النتائج أن إشراكية الأنشطة التعليمية كانت أعلى قليلاً، حيث بلغت 0.40. كما كانت درجة إشراكية الكتاب في العروض والتوجيهات الذاتية التي قدمها الكتاب للطلاب مرتفعة، حيث بلغت 0.35. هذا يشير إلى أن الكتاب يقدم بعض العوامل التي تشجع الطلاب على التفاعل الذاتي والتعلم بشكل فعّال.

هدفت دراسة علوان(2021) إلى إيجاد درجة إشراكيه كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف الثامن الأساسي في الأردن للعام الدراسي (2021/2020)، ولتحقيق هذا الهدف، تم تطوير أداة الدراسة وفق طريقة رومي، وتم إيجاد صدقها وثباتها حسب

الأصول، استخدم المنهج الوصفي التحليلي، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن معامل إشراكيه كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف الثامن الأساسي للمادة التعليمية، قد بلغ (0.50)، ومعامل إشراكيه كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف الثامن الأساسي للرسوم والصور والأشكال قد بلغ (1.03)، وهذه القيم متوافقة مع المحكات المعيارية التي حددها رومي وهي (0.4-1.5)، بينما بلغ معامل إشراكيه كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف الثامن الأساسي للأنشطة (0.20)، وهذه القيمة أقل من القيم المتفق عليها، ولا تتوافق مع المحكات المعيارية التي حددها رومي.

هدفت دراسة موندي(Moundy, 2021) إلى تحليل مستوى الإشراكية لدى الطلبة أثناء استخدامهم للكتب الرقمية مقارنة بالكتب الورقية خلال فترة التعلم عن بُعد أثناء جائحة كوفيد-19، وأُجريت الدراسة في كوريا الجنوبية على مجتمع من طلاب المدارس الثانوية، حيث تم اختيار عينة عشوائية مكوّنة من 248 طالباً من الصفين العاشر والحادي عشر. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المقارن، واستخدمت استبانة معيارية لقياس أبعاد الإشراكية (السلوكية – المعرفية – العاطفية)، وأظهرت النتائج أن الطلبة الذين استخدموا الكتب الرقمية أظهروا مستوى أعلى من الإشراكية المعرفية مقارنة بنظرائهم الذين استخدموا الكتب الورقية، بينما لم تظهر فروق كبيرة في الإشراكية السلوكية، وأوصت الدراسة بضرورة دمج الكتب الرقمية التفاعلية في بيئة التعلم مع تعزيز تدريب المعلمين على توظيف الموارد الرقمية لرفع تفاعل المتعلمين وتحفيزهم.

الدراسات التي تناولت المقروئية

استهدفت دراسة شحادة (2024) قياس مستوى مقروئية كتب العلوم (الفيزياء، الكيمياء، علوم الأرض والبيئة، والعلوم الحياتية) المقررة لطلبة الصف التاسع الأساسي في الأردن، واعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي، حيث تم تصميم اختبار التتمة (كلوز) لستة نصوص من الكتب المقررة. تم تطبيق الاختبار على عينة عشوائية مكونة من 280 طالبًا وطالبة من مدارس لواء القويسمة في العاصمة عمان. وكشفت النتائج أن مستوى مقروئية كتاب الفيزياء كان ضمن مستوى الإحباط، في حين أن مقروئية كتب الكيمياء وعلوم الأرض والبيئة كانت ضمن المستوى التعليمي، بينما كان كتاب العلوم الحياتية في المستوى المستقل.

وهدفت العمري(2020) تقويم وتحليل كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي الطبعة الأولى، التجريبية سلسلة هاربر كولنز للصف الرابع الأساسي في الأردن، للسنة الدراسية (2020/2019)، وتحليل إشراكيته ومقروئيته، ومدى تضمينها لعمليات العلم.

واستخدم المنهج الوصفي التحليلي، تكون مجتمع الدراسة من جميع النصوص الموجودة في كتاب العلوم، ومن جميع طلاب الصف الرابع في الأغوار الشمالية البالغ عددهم (2089) في المدارس الحكومية للعام الدراسي (2020/2019)، وأما عينة الدراسة، تم اختيار أربعة نصوص من كتاب الطالب بطريقة عشوائية لتنفيذ المقروئية، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى مقروئية كتاب العلوم للصف الرابع متدن ويقع في المستوى الإحباط، كما دلت نتائج الإشراكيه للمحتوى التعليمي أنها في المستوى المقبول، وقد بلغت (40%)، كما دلت إشراكيه الرسومات والأشكال على إشراكيه مرتفعة جدا للجزأين بلغت (1.30)، وهذا يدل على قدرة الرسومات والأشكال على تحفيز الطلبة على التفكير والاستنتاج، أما إشراكيه الأنشطة فقد كانت في المدى المقبول، حيث كانت في الجزأين (0.84)، ولمعرفة مدى تضمين عمليات العلم الأساسية والمتكاملة، تكونت عينة الدراسة من كتاب التمارين، وأظهرت نتائج التحليل تفاوتا في عمليات العلم المتضمنة.

وهدفت دراسة كاراداك ويكمن وجوفان (Cardak Dikmenli & Guvan, 2016)، للتعرف إلى مستوى المقرونية لكتاب علوم الصف السابع الجديد في تركيا ، الذي تم إعداده على منهج العلوم للمدارس المتوسطة من قبل وزارة التعليم الوطني من حيث قابلية القراءة والتوافق مع مستوى العمر المستهدف، إذ تم حساب المقروئية للنصوص، وتوصلت نتيجة الدراسة إلى أن الصيغة (Cloze Test Index) لا تتناسب مع بنية اللغة التركية، وأن المقروئية استوعبت من قبل الطلاب بمساعدة معلميهم بواسطة (Cloze Test)، وكان مستوى المقروئية يساوي (45.201).

هدفت دراسة العتيبي (2019) التعرف على مستوى مقروئية محتوى كتاب الرياضيات بالصف الثاني الابتدائي، ودراسة أثر متغير اختلاف الجنس، خلال العام الدراسي 2017/2016، في مدارس المرحلة الابتدائية في مدينة عرعر بالمملكة العربية السعودية. وتحققت الدراسة من خلال إعداد اختبار الفهم القرائي، واختيار قراءة النصوص، وتم تطبيقها على عينة عشوائية مكونة من 194 طالبًا وطالبة بالصف الثاني الابتدائي في مدينة عرعر، حيث تم أخذ معايير مقياس من ثلاث مستويات مترابطة في المستوى المرتفع في مقروئية، حيث حصل الطلاب على درجة أعلى من 75% على اختبارات الفهم القرائي، وكذلك تم ربط ذلك بتقييم النصوص في القراءة وفهمها، حيث كانت النسبة المئوية للطلاب الذين حصلوا على درجة أقل من 50% هي نسبة 59.25%. وقد أظهرت الدراسة أن مستوى مقروئية النصوص في كتاب الرياضيات للصف الثاني الابتدائي يتراوح بين 59.25% و73.08%، مع فوارق إحصائية.

وما يميز الدراسة الحالية تناولها موضوع مستوى مقروئية ودرجة إشراكية نصوص كتاب الدراسات الاجتماعية للصف السابع الأساسي في المملكة الأردنية الهاشمية"بوصفها استجابة منهجية للفجوات البحثية السابقة، حيث تسعى إلى دمج بعدي الإشراكية والمقروئية معًا في تقويم كتاب دراسي واحد، وفي مرحلة أساسية حساسة تتشكل فيها مهارات التفكير الاجتماعي والوطني لدى الطلبة، كما أنها تسهم في إثراء الأدب التربوي الأردني لأنها تقدم أول تحليل علمي يجمع بين هذين البعدين في حقل الدراسات الاجتماعية، وتقدم توصيات تطويرية للإدارة العامة للمناهج في وزارة التربية والتعليم الأردنية.

المنهجية

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، الذي يتيح وصف المحتوى وتحليله بناءً على معايير المقروئية مثل (وضوح النصوص، سهولة الكلمات، التسلسل المنطقي للأفكار، وسهولة الفهم بالنسبة للمستوى العمري المستهدف) ومعايير الإشراكية مثل(دعم الأنشطة للتعلم التعاوني، تعزيز التفاعل مع المحتوى، وتشجيع المبادرة الشخصية) ، مع التركيز على العلاقة بين النصوص والأنشطة من جهة، وأهداف التعليم من جهة أخرى.

مجتمع الدراسة وعينته

تم تحليل كامل محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للصف السابع للفصلين الأول والثاني، مع التركيز على النصوص والأنشطة والرسوم البيانية، وتحديد وحدات التحليل (جُمل، فقرات، أسئلة، أو أنشطة)، كما سيتم تطبيق بطاقة التحليل على هذه الوحدات، وتم تطبيق أداة الاختبار على عينة مكونة من (313) طالبًا وطالبة في لواء المزار الجنوبي، ثم جرى تصحيح الإجابات وتحويل العلامات إلى نسب مئوية لغايات التحليل الإحصائي.

أداة الدراسة

تم تحديد معايير المقروئية مثل وضوح النص، سهولة المفردات، والبنية اللغوية، وبالنسبة للإشراكية سيتم التركيز على الأنشطة التفاعلية، دعم التفكير الناقد، وتحفيز المشاركة الفعالة، وتم إنشاء بطاقة تحليل تحتوي على مؤشرات واضحة مستمدة من المعايير المذكورة، مثل عدد الكلمات الصعبة في النصوص، مستوى التعقيد اللغوي، وعدد الأنشطة التفاعلية مقارنة بالأنشطة التقليدية.

وتم تقسيم الكتاب إلى وحدات تحليل (مثل الفصول أو الموضوعات)، وتحليل كل وحدة باستخدام بطاقة التحليل، كما تم تصنيف البيانات بناءً على المعايير المحددة، وتم استخراج التكرارات والنسب لتحليل مدى توافق المحتوى مع المعايير.

وتتمثل الاجراءات بمايلي:

1. **إعداد بطاقة تحليل المحتوى:**

تم إعداد بطاقة تحليل مقننة تضمنت مجموعة من المؤشرات لقياس مستوى المقروئية والإشراكية في الكتاب، واشتملت على بنود تتعلق بـ:

- وضوح المفردات وسهولة تراكيب الجمل.
- التسلسل المنطقي للأفكار.
- الملاءمة اللغوية للمستوى العمري للطلبة.
- تشجيع النصوص على التفكير الناقد والإبداعي.
- دور الأنشطة والرسوم التوضيحية في تعزيز التعلم النشط والمشاركة الفاعلة.

2 تحديد وحدات التحليل:

حُددت وحدات التحليل في النصوص التعليمية وفق العناصر التالية :الجمل، الفقرات، الأسئلة، الأنشطة، الرسوم التوضيحية، والجداول.

وتم تحليل جميع مكونات المحتوى وفق معايير كمية وكيفية متكاملة.

3. تحليل محتوى الكتاب:

تم تحليل محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية للفصلين الدراسيين الأول والثاني باستخدام بطاقة التحليل المعدّة، وتم رصد نتائج المقروئية والإشراكية لكل عنصر من عناصر المحتوى (النصوص، الأنشطة، الرسوم التوضيحية) بدقة وموضوعية.

4. إعداد أداة الاختبار الميداني:

أُعد اختبار مقنّن لقياس مدى فهم الطلبة للنصوص التعليمية ومدى تفاعلهم مع المحتوى الدراسي، بما يتوافق مع معايير المقروئية والإشراكية المعتمدة في الدراسة.

صدق الأداة

صدق المحتوى : سيعكس مدى تمثيل بطاقة التحليل لجميع جوانب المحتوى الذي يهدف إلى قياسه، وتم عرض أداة التحليل (مثل بطاقة التحليل المستخدمة لتقييم محتوى كتاب الدراسات الاجتماعية) على مجموعة من الخبراء المتخصصين في مجالات المناهج والتربية، وهؤلاء الخبراء يمتلكون خبرة في تصميم وتحليل المناهج التعليمية، مما يمكنهم من تقييم مدى توافق بطاقة التحليل مع المعايير المعتمدة في مجال المقروئية والإشراكية. ملحق رقم(ب) للمحكمين.

صدق البناء : تم التأكد من أن بطاقة تحليل المحتوى تقيس فعلاً البناء أو المفهوم الذي يُفترض أن تقيسه، ويشير صدق البناء عند تحليل المحتوى لكتاب الدراسات الاجتماعية إلى التأكد من أن المؤشرات المستخدمة في بطاقة التحليل تقيس فعلاً الجوانب المرتبطة بالمقروئية (مثل وضوح النص وسهولة الفهم) والإشراكية (مثل الأنشطة التفاعلية التي تشجع على المشاركة والنقاش).

وتم التأكد من صدق البناء من خلال مراجعة الأدوات والتأكد من أنها تمثل المفهوم النظري بطريقة مناسبة، وهذا يتضمن مقارنة المؤشرات التي استخدمها الباحث مع الأدبيات التعليمية والنظريات التي تدعم هذا البحث، كما يمكن اختبار صدق البناء باستخدام أساليب إحصائية مثل تحليل العوامل أو اختبار الارتباط بين الأداة والمقاييس الأخرى المتعلقة بنفس المفهوم.

ثبات الدراسة

لضمان دقة نتائج الدراسة وموثوقيتها، تم التحقق من ثبات بطاقة تحليل المحتوى المستخدمة في تحليل كتب الدراسات الاجتماعية وفق أكثر من أسلوب علمي، فقد تم أولاً التأكد من ثبات الأداة عبر الاتساق الداخلي باستخدام معامل الارتباط المناسب لطبيعة البيانات، من خلال تطبيق معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) الذي يُعد أحد أكثر الأساليب الإحصائية استخدامًا للتحقق من ثبات أدوات البحث، ويُعد معامل الثبات مقبولاً من الناحية العلمية إذا بلغت قيمته (0.70) فأعلى.

كما تم التحقق من ثبات التحليل عبر إعادة التحليلInter-Rater Reliability ، وذلك من خلال قيام محللين مستقلين بتطبيق بطاقة تحليل المحتوى على عينة من المحتوى بشكل منفصل، وثم تم حساب نسبة الاتفاق بين المحللين باستخدام معادلة هولستي (Holsti) أو معامل كابا(Cohen's Kappa) ، ويُعد الاتفاق مقبولاً إذا تجاوزت نسبته (0.80)، مما يعكس استقرار الأداة وإمكانية الاعتماد عليها في جمع البيانات وتحليلها.

نتائج الدراسة

أولا : للإجابة عن السؤال الأول والذي ينص على: ما مستوى المقروئية في نصوص كتاب الدراسات الاجتماعية للصف السابع الأساسي بالمملكة الأردنية الهاشمية ؟

مستوى المقروئية حسب مقياس كلوز:

لقياس مستوى المقروئية تم إعداد اختبار كلوز(التتمة)، بحذف الكلمات (الثالثة والخامسة) وذلك لقياس مستوى مقروئيّة نصوص كتاب الدّراسات الاجتماعية للصف السابع الأساسي في المملكة الاردنية الهاشمية بهدف تحديد درجة سهولة وصعوبة النصوص المختارة.

وقد تم تحليل استجابات الطلاب على مقياس كلوز (التتمة) لقياس مستوى مقروئيّة نصوص كتاب الدّراسات الاجتماعية للصف السابع الأساسي في المملكة الاردنية الهاشمية بهدف تحديد درجة سهولة وصعوبة النصوص المختارة، وقد تم تفسير النتائج اعتماد المعايير الأتية:

- المستوى القرائي المستقل :إذا كانت النسبة بين .100% – 61%
- المستوى القرائي التعليمي :إذا كانت النسبة بين .60% – 41%
- المستوى القرائي الإحباطي :إذا كانت النسبة أقل من 41.%

التحليل الوصفي لمقياس كلوز:

تم اجراء الاختبار على 313 طالبة من طلبة الصف السابع الأساسي ويشير الجدول رقم (1) الى المتوسطات الحسابية، المدى، الوسيط، وأكثر الدرجات تكرارا وذلك على النحو التالي:

الجدول رقم (1) التحليل الوصفي لمقياس كلوز

المؤشر	الدرجة
اعلى درجة	68
أدنى درجة	10
المدى	58
المتوسط الحسابي	46.2
الوسيط	47
أكثر الدرجات تكراراً	45

يشير الجدول رقم (1) الى ما يلي:

بلغت الدرجة الأعلى التي حصل عليها أحد الطلاب في الاختبار (68)، وتشير إلى وجود طلاب يمتلكون كفاءة عالية جدًا في فهم النصوص المقروءة.

اشارت النتائج الى أن أدنى درجة حصل عليها الطلاب كانت (10) وهي تعكس الحد الأدنى لأداء الطلاب، وهي تشير إلى وجود طلاب يعانون من صعوبات شديدة في القراءة والفهم، حيث تقع هذه الدرجة بوضوح ضمن المستوى الإحباطي.

وقد تبين من خلال الجدول الى أن المدى وهو (الفرق بين أعلى وأدنى درجة)، والذي يعطي دلالة على مدى تباين الأداء بين الطلاب بلغ (10 – 68 = 58)، ويشير الى وجود تباينًا كبيرًا مما يشير إلى وجود فروقات واضحة في مستويات الفهم القرائي لدى الطلبة.

كما يشير الجدول الى أن المتوسط الحسابي وهو يمثل (المتوسط العام لأداء الطلاب)، بلغ (46.2) وهو يقع ضمن المستوى التعليمي بحسب تصنيفات اختبار كلوز (من 41% إلى 60%)، ما يدل على أن غالبية الطلاب بحاجة إلى توجيه وإشراف من المعلم أثناء القراءة.

ويتبين من خلال الجدول أيضا أن الوسيط وهو (الدرجة التي تقع في المنتصف تمامًا عند ترتيب الدرجات تصاعديًا) بلغ (47)، وهو يشير إلى أن نصف الطلاب تقريبًا حصلوا على درجات أقل من 47 والنصف الآخر أعلى منها، وهو قريب جدًا من المتوسط مما يدل على أن التوزيع ليس منحرفًا بشدة.

كما يتبين من خلال الجدول ان أكثر الدرجات تكرارا وهي (الدرجة الأكثر شيوعًا بين الطلاب) كانت (45)، وتشير إلى أن عددًا كبيرًا من الطلاب حصلوا عليها، وهي أيضًا تقع ضمن المستوى التعليمي، مما يعزز الفرضية السابقة حول احتياج الأغلبية لدعم تدريسي.

الجدول رقم (2) توزيع مستويات المقروئية

المستوى	عدد الطلبة	النسبة
المستقل (61-100)	89 طالبًا	%28.4
التعليمي (41-60)	158 طالبًا	%50.5
الإحباطي (0-40)	66 طالبًا	%21.1
المجموع	**313**	**%100**

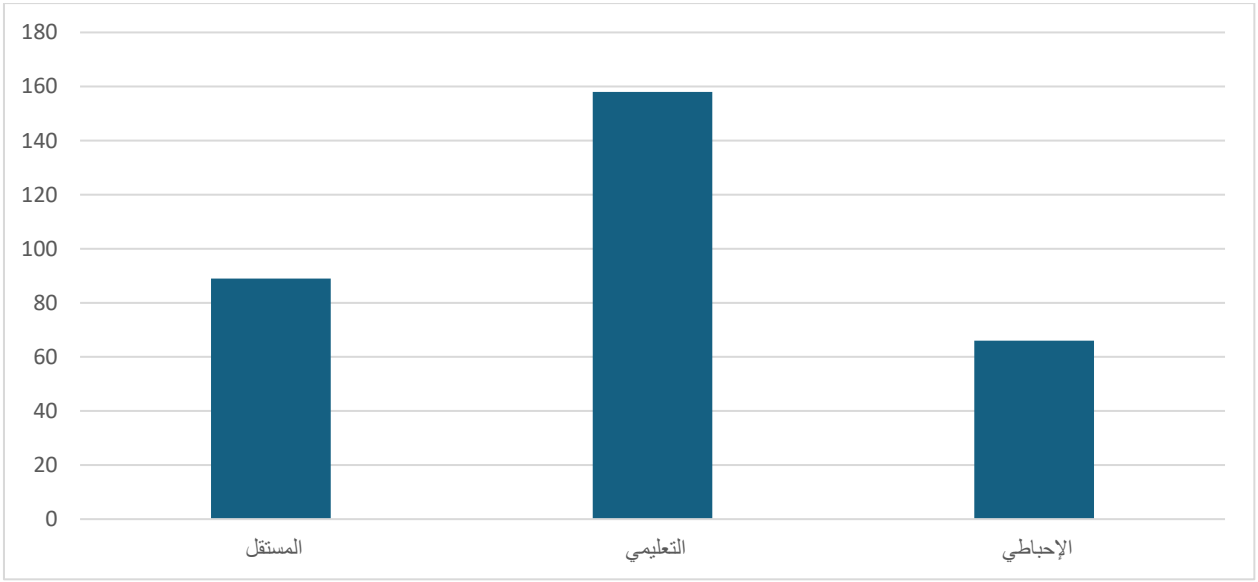

يشير الجدول (2) الى ما يلي:

1) أغلبية الطلاب (50.5%) في المستوى التعليمي، مما يشير حاجة معظم الصف إلى توجيه المعلم، وبحاجة الى فرصة جيدة للتعلم التعاوني.

2) بلغ نسبة الطلاب في مستوى الإحباط (21.1%) وهو ما يتطلب تدخلات عاجلة، وكذلك تقييمات إضافية لصعوبات التعلم.

3) بلغت نسبة الطلاب في المستوى المستقل (28.4%) وهو ما يشير الى وجود طلبة على مستوى مرتفع من المقروئية.

4) بلغ متوسط الأداء (46.2) عند الحد الأدنى للمستوى التعليمي، و71.6% من الطلاب تحت مستوى القراءة المستقلة.

وهي نتائج تشير الى أن الأغلبية من الطلاب (نصفهم تقريبًا) في المستوى التعليمي، مما يعني أنهم بحاجة إلى دعم المعلم لفهم النصوص، وأن حوالي ربع الطلاب في المستوى المستقل، وهم قادرون على القراءة والفهم دون مساعدة، وهناك مجموعة مقلقة (21.1%) في المستوى الإحباطي، حيث يعجزون عن الفهم حتى مع المساعدة، مما يتطلب تدخلًا عاجلاً.

ثانياً: للإجابة عن السؤال الأول والذي ينص على: ما درجة الاشراكية في نصوص كتاب الدراسات الاجتماعية للصف السابع الأساسي بالمملكة الأردنية الهاشمية ؟

نتائج معامل الاشراكية لكتاب الدراسات الاجتماعية:

تفسير قيم المعاملات للإشراكية لدى طلبة الصف السابع الأساسي في الفصول الدراسية للدراسات الاجتماعية وقد تم تفسير النتائج اعتماد المعايير الأتية:

1. اذا كان معامل اشراكيه الكتاب للطالب يساوي صفر فهذا يعني عدم اشراكه الكتاب للطالب
2. اذا كان معامل اشراكية الكتاب للطالب يساوي واحد فهذا يعني ان نصف عبارات الكتاب تشرك الطالب وتحثه على التفكير والنصف الاخر لا يشركه
3. كلما زادت قيمه المعامل الاشراكيه ارتفعت نسبه اشراكيه الكتاب للطالب وزادت نسبه المادة تتطلب الاستقصاء والباحث موازنه بالمادة التي لا تتطلب ذلك
4. اذا قل معامل اشتراكيه الكتاب عن(0.4) فيعد كتاب تسلطي اي انه يتضمن تحديا قليلا لفكر الطالب
5. اذا كان معامل شراكه الكتاب اكثر من (1.5) هذا يعني ان الكتاب لا يحوي الا أسئلة ومثل هذا الكتاب لا يعطي الطالب البيانات الكافية ليتعامل معها بكفاء
6. اذا كان معامل اشراكية الكتاب بين(0.4 -1.5) فهذا يعد مقبولا يعني ان الطالب يستطيع ان يتعامل مع الكتاب بفاعليه

تم استخدام مجموعه من الاساليب الإحصائية وهي تكرارات والنسب المئوية ومعادلات رامي بنماذجها ثلاث.

الجدول رقم (3) درجة الاشراكية في كتب ومعلمي العلوم الاجتماعية

العنصر/المعلم	المادة العلمية	الأنشطة	الرسوم والأشكال	التفسير العام
الكتاب نفسه	0.57	0.46	0.50	إشراكية مقبولة في جميع العناصر

المعلم الأول	0.89	0.68	0.62	إشراكية مرتفعة نسبيًا في جميع الجوانب
المعلم الثاني	0.62	0.71	0.68	إشراكية جيدة ومتفوقة في الأنشطة والرسوم والمادة العلمية

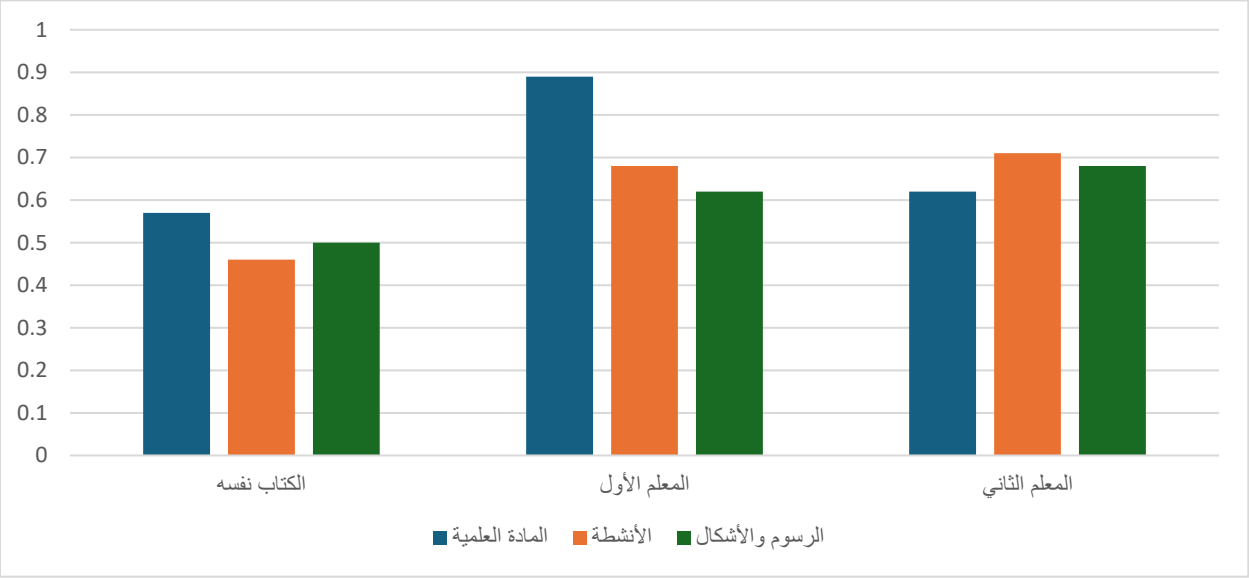

تشير نتائج التحليل إلى أن معامل الإشراكية في كتاب الدراسات الاجتماعية جاء ضمن النطاق المقبول (0.4 – 1.5) لجميع مكوناته، حيث بلغ 0.57 في المادة العلمية، و0.46 في الأنشطة، و0.50 في الرسوم والأشكال. ويُفهم من ذلك أن الكتاب يتيح للطالب فرصة للتفكير والمشاركة دون أن يكون تسلطيًا، غير أن الأنشطة تحتاج إلى تطوير بسيط لرفع نسبة التفاعل.

من جهة أخرى، أظهرت نتائج معلمي المادة تفاوتًا في نسب الإشراكية، حيث سجل المعلم الأول أعلى القيم، خاصة في المادة العلمية (0.89)، بينما حقق المعلم الثاني توازنًا جيدًا في جميع العناصر. وتدعم هذه النتائج ضرورة اعتماد منهجيات تدريسية تفاعلية تعزز من حضور الطالب كمشارك فاعل في عملية التعلم، خصوصًا في مواد مثل الدراسات الاجتماعية التي تركز على التفكير والتحليل.

يتبين مما سبق ما يلي:

أولاً: الكتاب نفسه:

كل مكونات الكتاب (المادة، الأنشطة، الرسوم) تقع ضمن النطاق المقبول للإشراكية، لكنها لا تصل إلى الحد الأعلى، مما يشير إلى كتاب جيد في هيكله العام، ويحتاج فقط إلى بعض التحسين في تصميم الأنشطة لرفع درجة تفاعل الطالب.

ثانيًا :المعلم الأول (بناء على تحليله لطريقة تقديم المحتوى)

- **المادة العلمية(0.89)** :

هذه القيمة مرتفعة نسبيًا، ما يدل على أن هذا المعلم يعتمد على أسلوب يدمج الطالب في المحتوى، من خلال طرح أسئلة، أو ربط المعلومات بخبرات المتعلمين، أو استخدام أساليب تدريس استقصائية. كما تعكس هذه النتيجة قدرة المعلم على إعادة صياغة المحتوى بشكل تفاعلي.

- **الأنشطة(0.68)** :

إشراكية الأنشطة كما يُطبقها المعلم الأول تُظهر تحسنًا واضحًا مقارنة بالكتاب نفسه، مما يعني أن المعلم قد يعدّل في استخدام الأنشطة، أو يُضيف إليها، أو يطرحها بطريقة تجعل الطالب أكثر مشاركة.

- **الرسوم والأشكال(0.62)** :

توظيف الرسوم والأشكال من قبل المعلم جيد، وقد يكون يشير إلى أنه يستثمر هذه العناصر في طرح الأسئلة أو النقاش، أو يطلب من الطلاب تحليلها بدلًا من مجرد النظر إليها.

الخلاصة للمعلم الأول:

تُظهر نتائجه وعيًا تربويًا واضحًا بأساليب التدريس التفاعلي، وقدرة على توظيف مكونات الكتاب بطريقة ترفع إشراكية الطالب وتدعم التفكير الناقد والتفاعلي.

ثالثًا :المعلم الثاني (تحليل أدائه في تقديم نفس المحتوى)

- **المادة العلمية(0.62)** :

تقع في النطاق المقبول، وأعلى من نتائج الكتاب نفسه، لكنها أقل من نتائج المعلم الأول. ما يدل على وجود إشراكية جيدة، لكن مع احتمال أن يكون المعلم قد يستخدم أساليب تقليدية أكثر مقارنة بالمعلم الأول.

- **الأنشطة(0.71)** :

هذه القيمة تُعد مرتفعة نسبيًا، وتشير إلى أن المعلم يعتمد بشكل واضح على الأنشطة التفاعلية أو يطور من أنشطة الكتاب بطريقة تشجع الطالب على الاستقصاء، وهو مؤشر إيجابي.

- **الرسوم والأشكال(0.68)** :

إشراكية جيدة في هذا الجانب، ما يدل على وعي باستخدام الرسوم كوسيط تعليمي نشط، سواء من خلال أسئلة تحليلية، أو تفسير الرسوم البيانية والصور.

الخلاصة للمعلم الثاني:

يظهر أداء متوازن وجيد جدًا في جميع جوانب التفاعل مع محتوى الكتاب، ويتميز خاصة في توظيف الأنشطة والرسوم بصورة تفاعلية.

الاستنتاج العام من الجدول:

- جميع القيم تقع في النطاق المقبول $(0.4 - 1.5)$ مما يدل على أن الكتاب مناسب تربويًا من حيث الإشراكية، ولا يحتوي على سمات "تسلطية" تُقيّد تفكير الطالب.
- يبرز دور المعلم في تعزيز إشراكية الكتاب، حيث أظهرت نتائج المعلمين قيمًا أعلى من القيم التي ظهرت في تحليل محتوى الكتاب ذاته، مما يعزز فكرة أن الكتاب ليس هو المصدر الوحيد للتفاعل، بل طريقة التدريس تلعب دورًا حاسمًا.
- أعلى إشراكية كانت في المادة العلمية عند المعلم الأول (0.89)، وأدناها في الأنشطة داخل الكتاب (0.46)، ما يعني أن الأنشطة التعليمية بحاجة لتطوير سواء في التصميم أو في طريقة التقديم.

النتائج ومناقشتها

أظهرت نتائج الدراسة أن متوسط مستوى المقروئية في نصوص كتاب الدراسات الاجتماعية للصف السابع الأساسي بلغ (46.2)، وهو يقع ضمن المستوى التعليمي، مما يشير إلى أن معظم الطلبة يحتاجون إلى توجيه المعلم أثناء القراءة لفهم النصوص. كما بلغت نسبة الطلبة في المستوى المستقل (28.4%) فقط، مقابل (21.1%) في المستوى الإحباطي، إضافة إلى وجود تباين واضح في الأداء بين الطلبة (مدى = 58)، الأمر الذي يعكس فروقًا فردية في القدرة على الفهم القرائي، ويمكن تفسير هذه النتائج بوجود قدر من التعقيد اللغوي في بعض النصوص، واعتماد أساليب تدريس تقليدية تركز على الحفظ أكثر من تنمية مهارات الفهم والتحليل، إلى جانب محدودية الأنشطة التي تشجع الطلبة على التفاعل مع النصوص، وتتفق هذه النتائج مع دراسة شحادة (2024) التي أشارت إلى انخفاض مستوى مقروئية بعض الكتب المدرسية، وكذلك مع دراسة الشقران وآخرين (2018) التي أكدت وجود علاقة قوية بين المقروئية والتحصيل الأكاديمي، مما يعزز الاستنتاج بوجود فجوة بين مستوى النصوص وقدرات الطلبة القرائية.

كما أظهرت النتائج أن معامل إشراكية الكتاب جاء ضمن المستوى المقبول في المادة العلمية (0.57)، والرسوم (0.50)، والأنشطة (0.46)، مما يدل على أن الكتاب يوفر درجة متوسطة من التفاعل، إلا أن الأنشطة التعليمية كانت العنصر الأضعف من حيث الإشراكية، في حين تفوق أداء المعلمين على الكتاب، وخاصة في عرض المادة العلمية، وهو ما يعكس الدور المحوري للمعلم في تعزيز تفاعل الطلبة مع المحتوى. ويمكن تفسير ذلك بأن فاعلية الكتاب تعتمد بدرجة كبيرة على أساليب التدريس التي يوظفها المعلم، إضافة إلى أن الأنشطة الحالية تركز غالبًا على التذكر والاسترجاع أكثر من تنمية التفكير الناقد والاستقصاء، وتتفق هذه النتائج مع دراسات الغزو (2023)، وعلوان (2021)، وعقيلان (2021)، التي أكدت أن الأنشطة التعليمية تمثل الجانب الأقل إشراكية مقارنة ببقية عناصر الكتاب المدرسي.

وأبرزت النتائج كذلك وجود علاقة تكاملية بين المقروئية والإشراكية، إذ إن انخفاض مستوى مقروئية النصوص يحد من قدرة الطلبة على التفاعل معها، حتى وإن كان الكتاب مقبولًا من حيث الإشراكية. فوجود أكثر من (70%) من الطلبة ضمن المستويين التعليمي والإحباطي يوضح أن تحسين إشراكية الكتاب وحده لا يكفي ما لم تكن النصوص مناسبة لقدرات الطلبة اللغوية والمعرفية، وهو ما يتفق مع ما أشار إليه مصطفى ويونس (2016) من أن وضوح النص وفهمه يمثلان الأساس الذي تُبنى عليه عملية التفاعل والتعلم الفعال.

التوصيات

بناءً على ما جاءت به النتائج توصي الدراسة بما يلي:

- إعادة تطوير نصوص وأنشطة كتاب الدراسات الاجتماعية بما يحقق التوازن بين سهولة المقروئية ومستوى الإشراكية، من خلال تبسيط الصياغة اللغوية، وإثراء الأنشطة والأسئلة بمهام تحليلية واستقصائية تعزز التفكير والتفاعل .

- تدريب معلمي الدراسات الاجتماعية على توظيف استراتيجيات الفهم القرائي والتدريس التفاعلي، بما يسهم في تحسين فهم الطلبة للنصوص، وزيادة مشاركتهم الفاعلة داخل الصف، مع تقديم برامج دعم للطلبة ذوي المستوى الإحباطي في القراءة .
- إجراء دراسات مستقبلية تتناول المقروئية والإشراكية في كتب المباحث والصفوف الدراسية المختلفة، ودراسة أثر تطوير النصوص والأنشطة واستراتيجيات التدريس في تحسين الفهم القرائي والتحصيل الأكاديمي لدى الطلبة.

المراجع

المراجع العربية

- – البلوشية، خديجة، والعزري، سيف (2024) درجة إشراكية محتوى كتاب لغتي الجميلة للصف الخامس الأساسي في سلطنة عمان في ضوء معايير رومي، **مجلة الدراسات والبحوث التربوية**، 4(10)، 77–110.
- شحادة، فواز حسن إبراهيم. (2024). مستوى مقروئية كتب العلوم المقررة لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في الأردن .***المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، 13***(3)، 397–387.
- عاكول، علي ، ودالمسعودي، محمود (2021). درجة اشراكية كتاب الاجتماعيات لطلبة الصف الثاني المتوسط، **المجلة الدولية أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات**، 2(8)، 295–319.
- العتيبي، بندر بن محمد. (2019). ***مستوى مقروئية محتوى كتاب الرياضيات بالصف الثاني الابتدائي،*** المؤتمر السادس لتعليم وتعلم الرياضيات: مستقبل تعليم الرياضيات في المملكة العربية السعودية في ضوء الاتجاهات الحديثة والتنافسية الدولية. مكة المكرمة: كلية التربية – جامعة أم القرى.
- علوان، تقى تيسير ذياب، & الزيادات، ماهر مفلح أحمد. (2021). **درجة إشراكية كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف الثامن الأساسي في الأردن،** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.
- علوان، تقى(2021). **درجة إشراكية كتاب التربية الوطنية والمدنية للصف الثامن الأساسي في الأردن،** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت.
- عمرو، آية أحمد مصباح، & الكيلاني، أحمد. (2021). **درجة إشراكية كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية في الأردن،** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان.
- عمرو، آية(2021). **درجة إشراكية كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية في الأردن،** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية.
- العمري، سهام ، خطابية، عبدالله، والمومني، إدريس (2020). **دراسة تحليلية تقويمية لكتاب العلوم للصف الرابع الأساسي في الأردن في ضوء مقروئيته، وإشراكيته، وعمليات العلم المتضمنة،** رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك.
- الغزو، علي ثابت (2023). **مدى إشراكية الطلبة في كتاب الجغرافيا للصف السادس الأساسي في الأردن ،** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، المفرق.
- كتع، سوسن عبد الرؤوف، أبو سنينة، عودة عبد الجواد. (2022). **درجة إشراكية طلبة التاسع الأساسي في كتاب التربية الإسلامية في الأردن ،** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
- كلش ، ذياب (2018). قياس انقرائية منهج القراءة للصف الثامن بمرحلة التعليم الأساسي العليا في فلسطين المؤتمر العلمي الثامن عشر موضوعات كتب القراءة وتدريسها في مراحل التعليم المختلفة على المستويين القومي والعالمي، **الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة**، 1(2)، 459 – 487.
- يونس، فتحي (2019). **الانقرائية: مدخل لاختيار المواد القرائية المؤتمر العلمي التاسع عشر: مختارات أدبية وعلمية) خيالية وواقعية : لبناء كتب القراءة في مرحلة التعليم الأساسي،** القاهرة: الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، 1–30.

المراجع الاجنبية

- Caradak, O. Dikmenli, M & .Guven, S. (2016). **7th Grade Science Textbook Readability and Compatibility with the Target Age Level**. Interna- tional Research in Higher Education. 1(1),101-106.
- Krippendorff, K. (2019). *Content analysis: An introduction to its methodology* (4th ed.). SAGE Publications, Inc. https://doi.org/10.4135/9781071878781
- Lee, S., & Park, J. (2023). A study on textbook use and its effects on students' academic interest, **attitudes, and achievement**. ***Discover Education***, 2(1), 1–14. https://doi.org/10.1186/s43031-023-00094-1
- Moundy, K. (2021). Comparative analysis of student engagement in digital textbook use during quarantine. ***Journal of Educational Technology***, 38(4), 112–125.
- Salmi, J., & D'Addio, A. (2020). Policies for achieving inclusion in higher education. **Policy Reviews in Higher Education**, 5(1), 47-72.